

التي أجرتها معاهد متخصصة بقياس الرأي العام في إسرائيل (١)، فقد كان من المتوقع أن يحرز « التكتل » اليميني المعارض تقدماً هاماً في انتخابات الكنيست الثامنة ، من غير أن يؤدي ذلك التقدم الى تهديد مركز الائتلاف العمالي الحاكم الى الحد الذي يحول دونه وتشكيل الحكومة الجديدة للأربع سنوات القادمة .

### الحرب تؤجل الانتخابات

من بين ما أدت اليه حرب تشرين الاول، استحالة اجراء انتخابات الكنيست في موعدها المقرر في ١٠/٣٠/١٩٧٣ ، نظراً لما طرحته هذه الحرب من وقائع جديدة وما أدت اليه من نتائج هامة على كافة المستويات في اسرائيل خاصة ، والمنطقة بشكل عام . فقد كان الإبقاء على الانتخابات في موعدها المقرر يعني دعوة الناخب الإسرائيلي الى الاقتراع على برامج وقوائم انتخابية أعدت في ظروف ما قبل تشرين . اضافة الى ذلك فقد حالت بعض الصعوبات الفنية واجراء الانتخابات في موعدها . ونعني بها حالة التعبئة والاستنفار العام ووجود بعض المرشحين من ضباط الاحتياط في الخدمة الفعلية ، وهو أمر يتعارض مع اللوائح والقوانين الانتخابية التي تهدف في مجموعها الى اقضاء الجيش الإسرائيلي عن الحياة السياسية الحزبية بكل ما فيها من صراعات (٢) .

أمام هذا الوضع الاستثنائي ، بادر التجمع العمالي الذي يستند الى ٥٧ مقعداً في الكنيست الى الاتصال بزعيم « التكتل » مناحيم بيغن ، الذي يستند بدوره الى ٣١ مقعداً في الكنيست ، لاستصدار قرار من الهيئة التشريعية بتأجيل الانتخابات الى ١١/١٢/١٩٧٣ . غير أن الكنيست ، وبعد اجراء النقاش ، أقرت بأغلبية كبيرة تأجيل الانتخابات الى ٣١/١٢/١٩٧٣ .

لأول مرة في تاريخ الحياة السياسية الإسرائيلية جرى تحت تأثير ظرف استثنائي تهديد سلطة الهيئة التشريعية ( الكنيست ) لمدة شهرين . الا أن فترة التأجيل هذه بدت أمام بعض القوى السياسية الإسرائيلية ، ومن بينها أحزاب من ضمن الائتلاف الحكومي ، غير كافية لاجداث تبديلات معينة في البرامج والقوائم الانتخابية على ضوء ما أسفرت عنه حرب تشرين . وكان من أبرز القوى السياسية المطالبة بتأجيل الانتخابات ، حزب المفدال ( القوميون الدينون ) الذي طالب بتأجيلها لمدة سنة كاملة (٣) . فقد طالب المفدال - عضو الائتلاف الحكومي الراهن - بتشكيل حكومة وحدة وطنية خلال هذه السنة تضم مختلف الاتجاهات السياسية الرئيسية في اسرائيل . ولم تقتصر المطالبة بتأجيل الانتخابات على حزب المفدال بل تعدت ذلك الى حزب العمل نفسه . وقد أظهرت هذا الامر المناقشات التي جرت في اللجنة المركزية لحزب العمل التي عقدت يوم ٢٨/١١/١٩٧٣ ، والتصويت الذي أجرته اللجنة عقب المناقشة على مشروع قرار باجراء الانتخابات في موعدها المقرر في ٣١/١٢/١٩٧٣ . فقد صوت مع قرار اجراء الانتخابات في نفس موعدها ٣٠١ عضو بينما عارض القرار ٨٧ عضواً (٤) ، الامر الذي يؤكد ان هناك أقلية قوية في الحزب تنادي بالتأجيل ، غير ان قيادة الحزب ووزراءه الرئيسيين استطاعوا ان ينالوا أغلبية الاصوات لكي يمرروا مشروع القرار القاضي باجراء الانتخابات في موعدها المقرر الجديد .

### الحرب تعدل البرامج الانتخابية

المعارضة اليمينية من خلال « التكتل » ، اعتبرت أن حرب تشرين جاءت لتثبت صحة ما قالته بعدم التخلي عن المناطق المحتلة حتى لا **تدور الحرب مستقبلاً** داخل « حدود » اسرائيل ، وبالتالي وانسجاماً مع خطها السياسي هذا اعتبرت برنامجها لانتخابات الكنيست الثامنة يتلائم مع الضرورات الامنية الإسرائيلية ، ويحقق لها أفضل